المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 18 العدد 01 السنة 2022 ص ص 351-369
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وظيفة اللغة في فلسفة لودفيج فيتجنشتين

The function of language in the philosophy of Ludwig Wittgenstein

عبد النور الوشفون [1]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر

louchfoune10@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/11/22 تاريخ القبول: 2022/12/29 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract

Wittgenstein's method of analysis, specifically in the logical-philosophical message, was based on the return of what is a compound to its first elements or simple elementary units that do not dissolve into what is simpler than them. It is decomposed into a set of atomic or elementary propositions and the elementary proposition decomposed into nouns.

Abstract

Wittgenstein's method of analysis, specifically in the logical-philosophical message, was based on the return of what is a compound to its first elements or simple elementary units that do not dissolve into what is simpler than them. It is decomposed into a set of atomic or elementary propositions and the elementary proposition decomposed into nouns.

As for the second stage in his book Philosophical Research, it focuses on knowing the correct way in which words

المؤلف المرسل: عبد النور الوشفون

البريد الالكتروني: louchfoune10@gmail.com

are actually used, meaning that the expressions should be used in their original place in order to eliminate confusion, ambiguity, and misunderstandings related to the use of words.

Keywords: perfect language ; Wittgenstein; atomic event; logical picture; analysis;

الملخص:

لقد كانت طريقة فيتجنشتين في التحليل تحديدا في الرسالة المنطقية الفلسفية تعتمد على رد ما هو مركب إلى عناصره الأولى أو وحداته الأولية البسيطة التي لا تنحل إلى ما هو أبسط منها، فالعالم عنده بناء على ذلك ينحل إلى وقائع، والوقائع تنحل إلى أشياء أو بسائط، واللغة تنحل إلى مجموعة من القضايا الذرية أو الأولية والقضية الأولية تنحل إلى أسماء.

أما في المرحلة الثانية في كتابه بحوث فلسفية فإنه ينصب على معرفة الطريقة الصحيحة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، معنى هذا أنه ينبغي استخدام العبارات في موطنها الأصلي كي يزيل اللبس والغموض، وسوء الفهم المتعلق باستخدام الألفاظ.

الكلمات المفتاحية:

اللغة المثالية ؛ فيتجنشتين؛ الواقعة الذرية؛ الصورة المنطقية؛ التحليل .

1-المقدمة :

الفلسفة اللغوية هي السمة الأساسية في القرن العشرين. وأنّ ما يميز الفلسفة التحليلية عن سابقتها هو التحليل المنطقي للغة بدأ هذا المنعطف اللغوي في الربع الأول من القرن الماضي، حيث سعى نحو إنشاء لغة عالمية صورية اصطناعية، على يد غوتلوب فريجه (1848-1925م) مؤسس المنطق الرمزي، الذي طرح مشكلة اللغة في مقالته الثلاث الدالة والتصور، المعنى والدلالة، التصور

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

والشيء، وتبعه في ذلك برتراند راسل في التحليل والتمييز بين البنية النحوية والبنية المنطقية للجملة.

وطور هذا التحول فيتجنشتين لودفيج Ludwig wittensteien (1889-1951م) في كتابه رسالة منطقية فلسفية، الذي عرض فيه النظرية التصويرية للغة، ثم عدل عن بعض أرائه في كتابه بحوث فلسفية الذي نشر بعد وفاته سنة 1953.

و بناء على ذلك تبلورت الإشكالية التالية :هل هناك تواصل في اللغة عند فيتجنشتين في كتابه بحوث فلسفية ؟ ام تطور و تعديل ؟

تلك هي الإشكالية عندما يتعلق البحث في وظيفة اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية و البحوث الفلسفية .

2- التطور اللغوي عند لودفيج فيتجنشتين:

لقد بنى فيتجنشتين في رسالته الشهيرة المختصرة " الرسالة المنطقية الفلسفية لأول مرة سنة 1921، نظرية كاملة للغة الكاملة منطقيا، أو بعبارة أخرى نظرية مثالية للغة. أنّ هذه اللغة مثلها الأعلى هو لغة الرياضيات على وجه الدقة لغة المنطق الرياضي. فاللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية مؤسسة على علاقة واحد بواحد بين ألفاظ اللغة. والأشياء والوقائع الخارجية بحيث تكون القضايا التي تربط الكلمات في تسلسل منطقي أشبه بصور الواقع أو عبارة عن لوحات الواقع.[1]

فيتجنشتين في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية كان يهدف إلى ضبط استعمال اللغة استعمالا سليماً عن طريق تحديد الشروط التي تضمن تحقيق المعنى وتمنع الخلو من المعنى، وهذا ما أطلق عليه عبارة اللغة الكاملة منطقيا،

وهي اللغة التي لها قواعد البناء التي تضمن المعنى، وهدا ما عبر عنه برتراند راسل في مقمة الرسالة المنطقية الفلسفية، أن فيتجنشتين همه الوحيد هو البحث عن الشروط التي تحقق اللغة الكاملة منطقيا.[2] فليس معنى ذلك أن اللغة الكاملة منطقيا موجودة وينبغي البحث عن كيفية تحقيقها، كما لا يعني أننا نستطيع أن نحقق هذه اللغة الكاملة منطقيا، ولكن ما يعنيه فيتجنشتين هو أن الوظيفة الكاملة للغة هي أن تحمل معنى وأن المعنى لا يتحقق إلا عن طريق الاقتراب تدريجيا من اللغة المثالية.[3]

لقد رأى فيتجنشتين بأن معنى العبارة اللغوية هو قيمة صدقها التي هي الصدق إذا كانت تصور الواقع كما هو ويكون لها معنى، إذا استطعنا أن نوضح بأنها لا تصور الواقع كما تفكره، وبعبارة أخرى نقول أن العبارة اللغوية تحمل معنى إذا استطعنا أن نصفها إما بالصدق وإما بالكذب، والصدق والكذب يتحددان بمدى تصوير العبارة للواقع أو عدم تصويره، وما عدا ذلك فالعبارة تكون خالية من المعنى، ومثال ذلك العبارات الميتافيزيقية فهي ليست عبارات كاذبة فقط، بل هي خالية من المعنى، لأننا لا نستطيع وصفها بالصدق أو بالكذب وهذا ما صرح به فيتجنشتين إن قضايا تكون موضحة إذا استطاعت أن تجعل من يفهمني يدرك في النهاية أنها خالية من المعنى لأنه عن طريق الاستغناء عنها سيكتسب نظرة صحيحة عن العالم.[4]

فنظرية فيتجنشتين عن اللغة كما وصفها في كتابه المعروف باسم الرسالة المنطقية الفلسفية تقوم على أساس التحليل الميتافيزيقي الذي وضعه راسل.[5] ونلاحظ أن فيتجنشتين في ذريته المنطقية المعروضة في الرسالة كان فيها متأثرا براسل، أو كان كلاهما متأثرا بالأخر، علاقة تأثير وتأثر، وقد عرض لنا فيتجنشتين في هذا الكتاب سنة 1921 صلة اللغة بالواقع، حيث ذهب إلى أن مهمة اللغة هي التعبير عن الوقائع وتقريرها، ولذلك يوجد ضرب من التناظر بين بناء العبارة وبناء الواقعة.[6] هذه العلاقة التناظرية المؤسسة على واحد بواحد،

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

حيث كل اسم من أسماء القضية الأولية يقابله شيء من أشياء الواقعة الأولية التي تقابلها وهنا تقول الرسالة " الاسم الواحد يوضع للشيء الواحد، والاسم الأخر يوضع للشيء الآخر ثم ترتبط هذه الأسماء فيها بينها على نحو يشكل الكل لوحة حية تمثل واقعة أولية "[7] فهذا التناظر إذا ما قرناه في الرسالة نجد اللغة مع العالم والأسماء مع الأشياء والقضايا الذرية مع الوقائع الذرية. هذا التناظر قد سبقه راسل في اللغة الكاملة منطقياً أن تناظر الكلمات مكونات الواقعة المتناظرة لها تناظر واحد لواحد حيث يقيم راسل توازياً بين اللغة والعالم، حيث يجعل من بنية اللغة صورة تعكس بنية الواقع.[8]

فاللغة عند فيتجنشتين هي مرآة لعالم أو صورة له أو أن اللغة تعكس العالم ينبغي النظر إليها على أنها فكرة الإمكانيات فكل الاختيارات الممكنة التي بإمكان العالم المنطقي أن يختارها تنعكس بالفعل في لغة، وكل إمكانية يتم معادلتها بعبارة واقعية لها معنى محددا فكما يقول فيتجنشتين أن عالم الواقع يمكن أن يأخذ شكله فقط من خلال إطار منطقي، واللغة التي هي أداة الفكر تهدف إلى تقرير الوقائع، وهي تحقق هذا عن طريق تصوير هذه الوقائع أو عن طريق الانعكاس هذه الوقائع في اللغة التي هي مرآة لهذه الوقائع.[9] فاللغة تصور الوقائع عند فيتجنشتين، فاللغة تكون شبيهة من حيث البنية بما تصوره، فالقضية المتبينة هي صورة الواقعة ممكن بنفس الطريقة، الطريقة التي يمكن للخريطة أن تصور بلد ما هذا على الرغم من أنه ينحدر في كثير من الأحيان تبين الجانب التصويري من اللغة، فالمنطق يكشف بناء اللغة ومن ثم بناء الواقع كالمرء وظله.[10] ففيتجنشتين في كتاب الرسالة كان يهدف إلى اقامة لغة مثالية حيث استعملت الوقائع الذرية التي تقابل القضايا الذرية في لغة صورية كاملة مثالية.[11] هذه اللغة المثالية يجب أن تعكس الصورة اللغوية للوقائع.[12] فعلاقة

اللغة بالواقع هي علاقة تمثيل أو تصوير لقد برر فيتجنشتين: " فإذا كانت صورة التمثيل هي الصورة المنطقية سمي الرسم عند إذن بالرسم المنطقي ".[13]

والرسم المنطقي ما هو إلا ما يعبر عنه الفكر حيث يقول فيتجنشتين " والفكر هو الرسم المنطقي للوقائع ".[14] والصورة المنطقية تظهر من خلال اللغة التي هي رسم للواقع الخارجي، واللغة التي تصف الواقع من كل قضايا البسيطة الحاملة للمعنى ومن هنا كانت قضايا اللغة رسوما منطقية للواقع، فكما يحلل الواقع إلى وقائع بسيطة كذلك تحلل اللغة بالتوازي معها إلى قضايا أولية فلما تتكون الوقائع من ترابط بين أشياء تتكون قضايا اللغة من ترابط بين الأسماء، ولكي تكون قضايا اللغة صورا منطقية للواقع، وجب أن الشرط إمكان تمثيل الواقع وهو اشتراكها مع الواقع في نفس الصورة المنطقية، يعني ذلك أنه يجب أن يوجد تطابق بين إمكانيات ترابط الأسماء فيما بينها وإمكانيات ترابط الأشياء،[15] فعملية التمثيل تتلخص في النقاط التالية:

أ- احتواء القضية اللغوية على عدد من الأسماء مساو لعدد الأشياء في الواقعة التي تمثلها.

ب- احالة كل اسم في القضية إلى شيء في الواقعة حتى يمتلك الاسم دلالة بما أن دلالته هي شيء ذاته.

ج- تطابق ترتيب الأسماء المكونة للقضية اللغوية مع ترتيب الأشياء المكونة للواقفة أي تماثل البناء اللغوي للقضية مع البناء المنطقي للواقعة. فالتطابق بين صورة الواقعة، وصورة القضية يتحدد بالصورة المنطقية[16] ولما كانت اللغة هي مجموع من القضايا، وهذه الأخيرة تنحل إلى قضايا أولية نشير إلى الوقائع الذرية التي ينحل إليها العالم اشترط عن ذلك أن تكون هذه القضايا الأولية بمثابة الرسوم أو الصور التي ترسم لنا أو تصور لنا طريقة ترابط الأشياء في وقائع مختلفة في العالم الخارجي. فاللغة لا تصف الخصائص المادية للواقع بل

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

صورتها المنطقية، ولا نفكر بطريقة غير منطقية، وهذا ما قاله فيتجنشتين: " أننا لا نستطيع التفكير في شيء غير منطقي، وإلا كان علينا أن نفكر بطريقة غير منطقية "[17]. فالتعبير مثلا الذي يظهر في اللغة لا يتعارض مع المنطق حيث صرح فيتجنشتين " فلأن نعبر باللغة عن أي شيء يناقض المنطق أمر مستحيل استحالة أن تقدم الهندسة بخطوطها شكلا هندسيا يناقض قوانين المكان أو أن تقدم إحداثيات نقطة ما ليس لها وجود ".[18]

والواقع أن فكرة فيتجنشتين عن اللغة من حيث هي رسم أو تصوير للوجود الخارجي كانت متفقة تماما وفكرته عن التوازي الذي يجب أن يتحقق ما بين اللغة من جانب، والعالم أو الوجود الخارجي من جانب آخر، فاللغة تنحل إلى قضايا، فكذلك العالم ينحل إلى وقائع، والقضايا تنحل إلى قضايا أولية، فكذلك الوقائع تنحل إلى وقائع ذرية، والقضية أولية مكونة من أسماء بسيطة، لا تنحل إلى ما هو أبسط منها، كذلك الوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة لا يمكن تحليلها إلى ما هو أبسط منها.[19]

فوظيفة اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية، ليست إلا تصوير الواقع الخارجي عند فيتجنشتين وهو في هذا الصدد يقول " إنّ الرسم نموذج للعالم الخارجي، " ويوضح ذلك بقوله " إن القضية رسم للوجود الخارجي، هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي نعتقد أنه عليه ". كما يقول: " إن القضية لا تثبت شيئاً إلا بقدر ما هي رسم له " ويفسر ذلك بقوله " إن كل اسم واحد يقابله شيء واحد، والاسم الأخر يقابله شيء أخر، ثم ترتبط هذه الأسماء بعضها ببعض بحيث يجيء الكل بمثابة رسم واحد يمثل الواقعة الذرية " وعلى ذلك " فالوجود يقارن بالقضية ".والقضايا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة لكونها رسوما للوجود الخارجي أي من حيث كونها " وصف للواقعة من الوقائع " التي

ينحل إليها العالم "[20].فيتحدد تحديد اللغة في الرسالة بالرجوع إلى وظيفتها التمثيلية للواقع فوظيفة اللغة في الرسالة تنحصر في فعل القول والقول فصل وتمثيل للواقع لا يتعلق الأمر هنا بوصف فينومينيولوجي للواقع بل بوصف نبيوي له أي أن اللغة لا تصف الخصائص المادية للواقع بل صورتها المنطقية.[21]فلما كان تحديد اللغة هو ذلك التصوير الذي يربط اللغة بالعالم الذي تشكل التوازي بينهما عن طريق التحليل في تلك الجانبين، العالم ينحل إلى وقائع، والوقائع وجود وعدم وجود الوقائع الذرية والوقائع الذرية لا تنحل إلا ما هو أبسط منها، بحيث تتكون من أشياء فكذلك اللغة تنحل إلى قضايا، والقضايا إلى أسماء هذا النظام التصويري شبيه بالعلامة الموسيقية، بحيث احرفنا الصوتية رسما للغتنا، وهذا ما أدى بفيتجنشتين يقول " ولأول وهلة لا تبدو القضية كما نراها مطبوعة على الورق مثلا رسما للوجود الخارجي التي جاءت لترسمه، لكن هذا يصدق أيضا على العلامة الموسيقية، كلا ولا تبدو أحرفنا الصوتية رسما للغتنا المنطوقة، ولكن مما يثبت مع ذلك أن كل هذه الجهازات الرمزية رسوم، حتى بالمعنى المألوف من هذه الكلمة لما تمثله ".[22]وعلى هذا الأساس بنيت اللغة على النغمة الموسيقية الذي يقوم بها الحاكي من خلال ذلك الشعور الداخلي الذي يعيشه ويعبر به عن الحالة الداخلية التي يتفاعل معها عن طريق اتباع طرق التصوير. وها هو يقول بعظمة لسانه " إنّ قرص الحاكي، والفكر الموسيقي، والعلامة الموسيقية وموجات الصوت، كلها بالنسبة لبعضها إلى بعض ترتبط برباط تصويري داخلي، الذي يربط اللغة بالعالم الخارجي إذ أنّ البنية المنطقية مشتركة بينها جميعا ".[23]فالبنية المنطقية هي التي تحدد الصورة التي يمتلكها الشيء، هذا الأخير يملك الخاصية المنطقية أو القدرة على الدخول في هذه التركيبة،أو تلك تعكسها اللغة، التي هي مرأة لهذه الخصائص المنطقية الداخلية للأشياء وقد ازداد فيتجنشتين وضوحا: " إن وجود علاقة داخلية بين أمور الواقع الممكن حدوثها يعبر عن نفسه في اللغة عن طريق العلامة الداخلية الموجودة بين القضايا التي تمثلها ".[24]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

إذا كانت اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية تصور العالم الخارجي، فلها وظيفة واحدة تتمثل في التصوير، فلم تعد وظيفة اللغة أن تصور العالم الخارجي في الفلسفة المتأخرة، بل أصبحت مؤسسة اجتماعية التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم وقد عبر فيتجنشتين عن ذلك بقوله: بدون لغة ماكنا نستطيع أن نتصل بعضنا ببعض فقط بل أقول أيضا بدون اللغة لا يمكننا أن نؤثر في غيرنا من الناس على هذا النحو أو ذاك ".[25] فاللغة بهذا المنظور نشاط جمعي مثل المباريات الرياضية ينبغي أن نتعلم قواعدها تماما كما نتعلم قواعد المباراة الرياضية.[26]

إن اللغة في الفلسفة المتأخرة، ارتبطت بمجموع الألعاب اللغوية وأوجه الاستعارة المتعددة فاللعبة لها قواعد مثل اللغة، وللغة مكونة من ألفاظ، وكيف يتعامل الإنسان مع هذه الألفاظ، فيضرب لنا فيتجنشتين في القسم الأول من البحوث الفلسفية الذي انتهى منه سنة 1945 ومن هنا يقول: " أرسل شخصا ليشتري أشياء من السوق أعطيه فصاصة من الورق مكتوبا عليها هذه العلامات خمس تفاحات حمراء " بأخذ هذا الشخص الورقة إلى صاحب المتجر الذي يفتح الدرج المكتوب عليه علامة " تفاح " ثم يبحث عن علامة أحمر في قائمة أمامه، ويجد نموذجا لهذا اللون في مقابل تلك الكلمة، ثم ينطلق بسلسلة من الأعداد الصحيحة الذي افترض أن يعرفها عن ظهر قلب حتى كلمة خمسة وهو يتناول مع كل عدد يقوله تفاحة من الدرج لها نفس اللون النموذج الملون على مثل هذا النحو وبطرق مماثلة يتعامل الإنسان مع الألفاظ ولكن كيف يتسنى له أن يعرف أين وكيف يبحث عن كلمة أحمر، وماذا يجب عليه أن يفعل بكلمة خمسة؟ حسنا أنني افترض أنه يتصرف على النحو الذي وصفته، أن التفسيرات تتوقف عند حد معين لكن ما معنى كلمة خمسة؟ ليس هذا هو موضوع سؤالنا هنا، إنما

هو فقط كيفية استخدام كلمة خمسة ".[27] فمفهوم اللغة جاء بنظرية جديدة تبحث عن معنى اللفظة في استعمالها وفي المظاهر العامة للاتصال بين القائمين على استعمالها، والشعار الأساسي في هذه النظرية يقول فيتجنشتين " لا تسأل عن المعنى، ولكن اسأل عن الاستعمال ".[28] يفهم من هذا أن تكون هناك استعمالات للغة مختلفة وفي كل استعمال هناك قواعد متفق على أتباعها كما تتفق على قواعد كل لعبة أو شروطها، والكلمات في هذه اللعبة بمثابة أدوات أو عندما نتحدث في حياتنا العادية عن معنى أية كلمة، فإننا نتحدث عندئذ عن الطريقة التي تستخدم بها تلك الكلمة، وبما أن الأغراض عن استخدام الكلمات تختلف من شخص إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، بل ومن زمن إلى آخر. لقد أصبحت اللغة صورة من صور الحياة ووسيلة للاتصال بين الناس الذين طوروها لخدمة الأغراض المختلفة لوجود نشاطهم الحيوي فمنهم من يأمر ومن هم من يطيع، وهذا ما تأكده حادثة البناء ومساعده ذلك الحوار الشيق الذي يدور بينهما إليك النص التالي لفيتجنشتين " إن ذلك التصور الفلسفي للمعنى يجد مكانه الطبيعي في الفكرة البدائية عن كيفية قيام اللغة بوظائفها إلى أن يقول كذلك أنها فكرة عن لغة أكثر بدائية من لغاتنا ولنتصور لغة يصدق عليها وصف أوغسطين: لغة يقصد بها أن تؤدي غرضا هو الاتصال بين أ، وهو عامل بناء وبين ب، هو مساعده، أ يبني مستخدما، أحجار البناء، فهناك قوالب، قوائم وبلاطات، ودعامات، على ب أن يناول الأحجار، بالترتيب الذي يحتاجها فيه وهما يستخدمان لهذا الغرض لغة تتكون من الكلمات التالية، قالب، قائمة، بلاطة، دعامة، أن ينادي ويطلبها، وب، يحضر الحجر الذي تعلم أن يحضره عند سماعه هذا النداء أو ذاك، اعتبر هذه اللغة لغة بدائية كاملة ".[29]

واللغة عند فيتجنشتين في البحوث الفلسفية تكسب بالتدريب والأداء، في استخدام الكلمات كأدوات، وهنا نجد أنفسنا بإزاء نظرية جديدة في المعنى، والواقع أننا في حياتنا العادية حين نتحدث عن معنى أية كلمة، فإننا

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

نتحدث عندئذ عن الطريقة التي تستخدم بها تلك الكلمة وحين نقول عن أي شخص إنه قد تعلم أو فهم معنى أي كلمة، فإننا نعني أن هذا الشخص قد تعلم أو قد أصبح يفهم كيف يستخدم تلك الكلمة، وبالتالي نقول عنه أنه قد أصبح عضوا في جماعة لغوية معينة فاللغة لها استعمالات مختلفة، أننا نستخدم اللغة لإعطاء أوامر، وللتعبير عن مشاعرنا، وللتحذير، وللتنبيه، وللاستشارة، ولوضع أسئلة... إلخ.[30] فاللغة هي أشبه ما تكون باللعبة من حيث إنه لابد من التزام بعض القواعد في كل منهما لو عمد الناطق باللغة إلى ابتداع قواعد لغوية جديدة، أو خالف أصول بعض القواعد أو أساء فهم اللغة، ولا سبيل الوضوح المطلوب حول معنى أبه كلمة، اللهم إلا بالرجوع إلى طريق استعمالها لقد أفاض فيتجنشتين الحديث عن اللغة بوصفها لعبه أحيانا أو بوصفها أداة أحيان أخرى فما ذلك إلا أنه قد وجد في النطق بأية لغة نشاطا معينا أو صورة من صور الحياة.[31] وهذا ما صرح به فيتجنشتين "... هنا يصبح المقصود من مصطلح لعبة اللغة ابراز حقيقة معينة هي أن تكلم اللغة هو جزء من الفاعلية أو صورة من صور الحياة تصور تعدد ألعاب اللغة، كما يتضح من الأمثلة التالية ومن غيرها.

- إصدار أوامر وإطاعتها.
- وصف مظهر شيء ما حسب الوصف كالرسم.
- ذكر أو تقرير حادثة.
- ذكر احتمالات مختلفة عن حادثة معينة.
- تكوين الغرض واختباره.
- تقديم نتائج التجربة هي قوائم وأشكال.
- تأليف قصة وقراءاتها.

- تمثيل مسرحية.

- إنشاء أناشيد.

- حل ألغار.

- تأليف نكتة وإلقائها.

- حل مشكلة في الحساب التطبيقي.

- الترجمة من لغة إلى لغة أخرى.

- السؤال، الشكر، اللعن، التهنئة، الصلاة.

أن من الطريف مقارنة تعدد الأدوات في اللغة، وطرق استخدامها أي تعدد أنواع الكلمة والجملة، بما كان يقوله المناطقة عن بنية اللغة ".[32] فتعدد الوظائف مقرون بتعدد الألعاب فمفهوم اللعبة اللغوية عند فيتجنشتين يعد من أهم المفاهيم التي بلورها للتعبير عن نظرته السابقة إلى اللغة، لقد شبه اللغة من حيث هي كلمات وعبارات منظمة في سياق محدد بلعبة شطرنج، فكلمات تحمل مواقع معينة في الجمل وهذه الأخيرة تحتل بدورها مواقع مختلفة ولا نهائية في أشكال لغوية مختلفة بطريقة تشبه من وجود انتظام بيادق الشطرنج، في مواقع مختلفة من رقصة الشطرنج أن أراد أن يلعبها فإن عليه التقيد بقواعد اللغة، أن أراد أن يكون لكلماته معنى.

إن استعمال كلمة ما في عبارة معينة يشبه استعمال البيدق عن تحريكه، أما قوة الكلمات فتنبع من موقعها ضمن الجمل، ومن القواعد المتفق عليها ضمنا بين مستعملي اللغة تماما، مثلما تتبع قوة البيدق من استعماله وتحريكه وفق قواعد اصطلح عليها، ولما كانت قطعة الشطرنج ذات معنى فقط في سياق حركة ما، وحركة البيدق هي حركة حقيقية فقط إذا كانت ضمن لعبة الشطرنج، فإن الكلمة لها معنى، في سياق الجملة، والجملة هي جملة حقيقة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

فقط إذا كانت جزءا من لعبة لغوية، أي جزءا من تلك الممارسة التي يتحقق بها شكل من أشكال التواصل الفعلي بين الناس كالكلام المستعمل بين البناء ومساعده في أثناء العمل أو بين من يصدر الأوامر ومن يطبعها.[33] ففيتجنشتين في استعراض شتى الألعاب لكي يخلص إلى القول بأنه ليس ثمة سمات خاصة محددة تجمع بين تلك الألعاب وإن كانت هناك بطبيعة الحال شبكة معقدة من مشابهات المتداخلة بين تلك الألعاب، ومن هنا فإن فيتجنشتين يقول بوجود مشابهات عائلية بين كل تلك الألعاب على اعتبار أنها جميعا تنتسب إلى عائلة لفظية واحدة، وبهذا نقول أن الألعاب تكون أسرة أو عائلة فإن الاستعمالات المتنوعة والمختلفة تكون أسرة لغوية أو عائلة لفظية.[34]

إن اللعبة اللغوية عند فيتجنشتين هي التي تحدد الاستعمال ومعنى الاستعمال هو الممارسة الفعلية في الحياة اليومية هذه الممارسة يجسدها اللفظ هذا اللفظ هو الذي يحدد المعنى حسب التعبئة اللغوية التي يرد فيها كما أن هذه الألعاب ليست ثابتة بل متغيرة، وتظهر ألعاب اللغة مثل اللغة فهي تنشأ وتتطور لأنها صورة من صور الحياة[35].فاللعبة اللغوية هي كيفية استعمال القواعد إن لعبة اللغة هي إذن مسألة قواعد أو تعلم استعمال القواعد، فمفهوم اللعبة اللغوية ظهرت لأول مرة في الدفتر الأزرق سنة 1934.[36] فاللغة ليست لها وظيفة واحدة وإنما لها عدة وظائف متعددة في مجال استعمالها، فالغموض أمر ضروري لأن الكلمات تستخدم بطرق مختلفة وهذا ما وضعته البحوث " لكن اللعبة لا تكون لعبة إذا كان هناك نوع من الغموض في القواعد فهل ذلك يمنع كونها لعبة "[37]. لو أننا حولنا أن نشبه فهم الإنسان للاستعمالات المختلفة للألفاظ يفهمه للقواعد التي لابد من مراعاتها في كل لعبة من الألعاب، فاللغة أشبه ما تكون باللعبة، من حيث لابد من التزام بعض القواعد في كل منهما.[38]

فالكلمة عند فيتجنشتين في فلسفته المتأخرة التي تعرف بالبحوث الفلسفية أن كل الكلمة في اللغة تؤدي وظائف عدة كما نجد أدوات الصندوق الذي يحمله النجار بالصندوق شاكوش، ومنشار ومسطرة وزجاجه وغراء ومسامير ومفك، ليس لكل أداة من هذه وظيفة محددة عند النجار، وإنما يستخدم كلا منها في أكثر من وظيفة حسب حاجته، وكذلك وظائف الكلمات في اللغة، ليس للكلمة الواحدة معنى واحد ولا استخدام واحد، وإنما تقوم الكلمة الواحدة باستخدامات لا حصر لها، وكذلك الجملة الواحدة، ويسمى فيتجنشتين هذه الوظائف المتعددة للكلمة الواحدة لعبة اللغة.[39]

إن لعبة اللغة تنطوي على صورة حياة ويوضح فيتجنشتين بتشبيه أفرض أن قبيلة منعزلة في منطقة نائية تعودت استخدام اللغة لوصف حوادث حدثت بالفعل أو للتعبير الصادق عن رغبات أفرادها أو مطالبها، وأن أفرادها قوم لا يكذبون ولا يفترضون مواقف لم تحدث فعلا، فهؤلاء لن يفهموا كل وظائف اللغة، لو قلت لهم قصة خيالية أو قمت بقص قصة غريبة لمتحدث ثم استغرقت في الضحك، فإن أفراد القبيلة سيصابون بذهول ولن يعرفوا ماذا يفعلون، وكيف يستجيبون لك، لم تنقصم الكلمات وإنما تنقصهم الاستجابة الناشئة عن لعبة اللغة.[40] ما معنى لعبة اللغة إذن؟.

ليست اللغة حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة معنى محدد ولكل جملة معنى محدد، وبحيث يمكنك الانتقال من جملة ما إلى ما يلزم عنها جمل حسب قواعد الاستدلال المنطقي لكن الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية، وتتحدد معاني الجملة الواحدة حسب السياق الذي تذكره فيه، ومن بين تعدد الاستخدامات للكلمة أو الجملة الواحدة تشابها أسريا، وأن الكلمة مطاطة تتسع استخداماتها أو تضيق حسب الظروف والحاجات. فاللغة محكومة بقواعد التي تحدد الاستعمال وفي هذا الصدد يقول فيتجنشتين: " لكي يكون للقضية معنى يجب أن نلزم أنفسنا باستعمال الكلمات ".[41]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

3-الخاتمة

لقد كانت فلسفة فيتجنشتين في المرحلة الأولى والتي بدت خلالها الفلسفة باعتبارها نشاط يستهدف توضيح الأفكار،بحيث انطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء مشاكل فلسفية،فاللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية هي تصوير للعالم الخارجي، واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا، كما العالم ينقسم إلى وقائع ،أما في المرحلة الثانية والتي أصبحت خلالها اللغة أداة للفعل والنشاط، فتحليل اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية هو غاية لحل العديد للمشكلات الفلسفية ،الذي يتمثل في سوء فهمنا لمنطق لغتنا، فتحليل اللغة له علاقة بالفكر والعالم والمنطق، فاللغة هي الفكر، أما في المرحلة الثانية من تفكيره مازال فيتجنشتين يصر على أن منطق لغتنا يساء فهمه، وهذا نتيجة سوء استخدام اللغة.هذا يعني أنّ هناك تطور لغوي بين الرسالة والبحوث.

كان هدف فيتجنشتين هو حل المشكلات الفلسفية سواء في كتاب الرسالة أو كتاب البحوث فقد طور وعدل من بعض أرائه. من حدود اللغة في الرسالة إلى ألعاب اللغة في البحوث تطورا طبيعيا من وقائع العالم إلى قواعد اللغة ففيتجنشتين همه الوحيد هو الكشف عن الغطاء سواء في مرحلة الرسالة أو مرحلة البحوث فالعبارة اللغوية عند فيتجنشتين تحمل معنى والمعنى لا يتحدد إلا بالصدق والكذب، وهذا ما يتمثل في العبارات الميتافيزقية فهي ليست كاذبة فقط بل خالية من المعنى. فكان الهدف واضحا حدده فيتجنشتين وهو إزالة المشكلات الميتافيزيقية في الرسالة المنطقية الفلسفية، فوظيفة اللغة في البحوث لم تتغير بل هناك توسيع في وظيفة اللغة فالوسيلة هي التي تغيرت.

4-الهوامش :

[1]- أحمد موساوي: معجم المناطقة، موفم للنشر الجزائر، 2015، ص190.

[2]- أحمد موساوي:مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، دار هومة، الجزائر، 2018 ،ص122.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]- المرجع نفسه، ص123.

[5]- محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية، جامعة القاهرة، 1984، ص176.

[6]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[7]- فيتجنشتين لودفيج: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي اسلام، مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990 ،الفقرة 4.0311، ص87.

[8]- Russel bertrand : histoire de mesidees philosophiques trad , georyes auclairied ,gallimard,p294.

[9]- محمد مهران ومحمد مدبن: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة2003، ص179.

[10]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[11]- Janick .a .s .et toulmin , S.E : wittgenstein Vienne et la modernité, P.U.F ,1978, p181.

12- Ouelbani,M : le projet constructionniste de cornap ses origines et ses probleme , publication de la faculte les seiences humaines et sociales de Tunis ,1992, p130.

[13]- فيتجنشتين لودفيج: رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 2.181 ص69.

[14]- المصدر نفسه، الفقرة 3، ص71.

[15]- يسمينة غضبان: المنطق واللا معنى عند فيتجنشتين أييس العدد الرابع، دار الأخبار الصحافة الجزائر، ص62.

[16]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[17]- فيتجنشتين لودفيج: رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 3.03، ص71.

[18]- المصدر نفسه، الفقرة 3.032، ص71.

[19]- اسلام عزمي: فيتجنشتين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، القاهرة ،دار المعارف ،مصر د ت، ص156.

[20]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[21]- يسمينة غضبان: المنطق واللا معنى عند فيتجنشتين، ص62.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

[22]- فيتجنشتين لودفيج: رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4.11، ص84.

[23]- المصدر نفسه، الفقرة 4.014، ص84.

[24]- المصدر نفسه، الفقرة 4.125، ص95.

[25]- نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص157.

[26]- يمني طريف الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص267.

[27]- فيتجنشتين لودفيج: بحوث فلسفية، ترجمة وتعليق عزمي اسلام مراجعة وتقديم غبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990 الفقرة 1، ص48.

[28]- نصيرة جعيداني: إشكالية اللغة عند فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفلسفة ، جامعة الجزائر، 2010-2011 ، ص187.

[29]- فيتجنشتين لودفيج:بحوث فلسفية، الفقرة 2، ص48.

[30]- زكرياء إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1968 ، ص257.

[31]- المرجع نفسه، ص258.

[32]- فيتجنشتين لودفيج: بحوث فلسفية الفقرة، 23،ص59-60.

[33]- مصدر نفسه، الفقرة 2والفقرة 8 ص48- 51.

[34]- زكرياء إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص259.

[35]- نصيرة جعيداني : إشكالية اللغة عند فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، ص193.

[36]- أحمد موساوي: مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص125.

[37]- فيتجنشتين لودفيج: بحوث فلسفية، الفقرة 100، ص104.

[38]- زكرياء إبراهيم:دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص257.

[39]- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة ،ص55.

[40]- المرجع نفسه، ص56.

41- ludwig Wittgenstein: lectures cambridge 1930-1932, from notes of johnking and desmond lee edited by desmond lee Chicago, university of chicago press,1980,p40.

5- قائمة المراجع:

[1]- أحمد موساوي: مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، دار هومة ،الجزائر 2018 .

[2]- أحمد موساوي: معجم المناطقة، موفم للنشر الجزائر، 2015 .

[3]- زكرياء إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، الطبعة الثانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1968 .

[4]- اسلام عزمي: فيتجنشتين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي ، دار المعارف، القاهرة، د ت .

[5]- فيتجنشتين لودفيج: رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي اسلام، مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990 .

[6]- فيتجنشتين لودفيج: بحوث فلسفية ،ترجمة وتعليق عزمي اسلام ،مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990 .

[7]- محمد مهران رشوان: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية، جامعة القاهرة، 1984 .

[8]- محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،1980. .

[9]- جعيداني نصيرة،(2010-2011). إشكالية اللغة عند فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفلسفة ، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

10- يسمينة غضبان، المنطق واللا معنى عند فيتجنشتين، أيبس، العدد الرابع، دار الأخبار الصحافة الجزائر، 2011 .

11- يمني طريق الخولي: فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، .2000

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

12- Janick .a .s .et toulmin , S.E : wittgenstein Vienne et la modernité, P.U.F ,1978.
13- Ludwig Wittgenstein: lectures cambridge 1930-1932, from the notes of johnking and desmond lee edited by desmond lee chicago university of chicago press,1980.
14- Ouelbani,M :le projet constructionniste de cornap ses origines et ses probleme , publication de la faculte les seiences humaines et sociales de Tunis .1992.
15- Russel bertrand : histoire de mesidees philosophiques trad georyes auclairied ,gallimard.

المجلة المغاربية للمخطوطات